٨٥ ـ ﴿وما خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية﴾ لا محالة، فيُجازَى كلُّ أحد بعمله ﴿فاصفح﴾ يا محمد عن قومك ﴿الصفحَ الجميل﴾: أعرض عنهم إعراضاً لا جزع فيه، وهذا

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ
ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ
وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلۡ إِنِّيٓ
أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

منسوخ بآية السيف.

٨٦ ـ ﴿إن ربك هو الخلّاق﴾ لكل شيء ﴿العليم﴾ بكل شيء.

٨٧ ـ ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ قال ﷺ: «هي الفاتحة» رواه الشيخان، لأنها تُثنَّى في كل ركعة ﴿والقرآنَ العظيم﴾.

٨٨ ـ ﴿لاتَمُدَّنَّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً﴾: أصنافاً ﴿منهم ولاتحزن عليهم﴾ إن لم يؤمنوا ﴿واخفض جَناحَك﴾: ألِنْ جانبَك ﴿للمؤمنين﴾.

٨٩ ـ ﴿وقل إني أنا النذيرُ﴾ من عذاب الله أن ينزل عليكم ﴿المبين﴾: البيِّن الإنذار.

٩٠ ـ ﴿كما أنزلنا﴾ العذابَ ﴿على المُقتسمين﴾: اليهود والنصارى.

٩١ ـ ﴿الذين جعلوا القرآن عِضِينَ﴾: أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقال بعضهم في القرآن: سحر، وبعضهم: كَهانة، وبعضهم: شعر.

٩٢ ـ ﴿فوربِّكَ لنسألنَّهم أجمعين﴾ سؤالَ توبيخ.

٩٣ ـ ﴿عما كانوا يعملون﴾. ٩٤ ـ ﴿فاصْدَعْ﴾ يا محمد ﴿بما تُؤمرُ﴾ به، أي: اجهر به وأمْضِه ﴿وأعرض عن المشركين﴾، هذا قبل الأمر بالجهاد.

٩٥ ـ ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ بك، حفظه الله منهم، ونصره عليهم، وأهلكهم.

٩٦ ـ ﴿الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر﴾، صفة، وقيل: مبتدأ، ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره، وهو: ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبةَ أمرهم.

٩٧ ـ ﴿ولقد﴾، للتحقيق ﴿نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ من الاستهزاء والتكذيب.

٩٨ ـ ﴿فسبِّحْ﴾ متلبِّساً ﴿بحمد ربك﴾ أي: قل: سبحان الله وبحمده ﴿وكن من الساجدين﴾: المصلين.

٩٩ ـ ﴿واعبد ربَّك حتى يأتيَك اليقين﴾: الموت.

﴿سورة النحل﴾

١ ـ ﴿أتى أمر الله﴾ أي: الساعة، وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه، أي: قَرُبَ ﴿فلاتستعجلوه﴾:

تطلبوه قبل حينه، فإنه واقع لا محالة ﴿سبحانه﴾ تنزيهاً له ﴿وتعالى عما يشركون﴾ به غيره.

٢ ـ ﴿يُنَزِّلُ الملائكةَ﴾ أي: جبريل ﴿بالروح﴾: بالوحي ﴿من أمره﴾: بإرادته ﴿على من يشاء من عباده﴾ وهم الأنبياء ﴿أنْ﴾، مفسرة ﴿أنذِرُوا﴾: خَوِّفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم ﴿أنه لا إله إلا أنا فاتَّقونِ﴾: خافونِ.

٣ ـ ﴿خلق السماواتِ والأرضَ بالحق﴾ أي: مُحقًّا ﴿تعالى عما يشركون﴾ به من أوليائهم.

٤ ـ ﴿خلق الإنسان من نطفة﴾: مَنِيٍّ إلى أن صيَّره قويًّا شديداً ﴿فإذا هو خصيم﴾: شديد الخصومة ﴿مبين﴾: بيِّنُها في نفي البعث قائلاً: مَن يُحيي العظامَ وهي رميم؟.

٥ ـ ﴿والأنعامَ﴾: الإبل والبقر والغنم، ونَصبُه بفعل مقدر يفسره: ﴿خَلَقَها لكم﴾ من جملة الناس ﴿فيها دِفْءٌ﴾: ما تستدفؤون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها ﴿ومنافعُ﴾ من النسل والدَّرِّ والرُّكوب ﴿ومنها تأكلون﴾، قدَّم الظرف للفاصلة. ٦ ـ ﴿ولكم فيها جَمال﴾: زينة ﴿حين تُريحون﴾: تَردّونها إلى مُراحها بالعشيِّ ﴿وحين تَسرحون﴾: تُخرجونها إلى المرعى بالغداة. (نصف الحزب ٢٧)

٧ ـ ﴿وتحمل أثقالكم﴾: أحمالكم ﴿إلى بلد لم تكونوا بالغيه﴾: واصلين إليه على غير الإبل ﴿إلا بِشِقِّ الأنفس﴾: بجهدها ﴿إن ربكم لرؤوف رحيم﴾ بكم حيث خلقها لكم.

٨ ـ ﴿و﴾ خلق ﴿الخيلَ والبغالَ والحميرَ لتركبوها وزينةً﴾ مفعول له، والتعليل بهما لتعريف النِّعم لاينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ﴿ويخلقُ ما لاتعلمون﴾ من الأشياء العجيبة الغريبة.

٩ ـ ﴿وعلى الله قصدُ السبيل﴾ أي: بيان الطريق المستقيم ﴿ومنها﴾ أي: السبيل ﴿جائر﴾: حائد عن الاستقامة ﴿ولو شاء﴾ هدايتكم ﴿لهداكم﴾ إلى قصد السبيل ﴿أجمعين﴾ فتهتدون إليه باختيارٍ منكم.

١٠ ـ ﴿هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ﴾ تشربونه ﴿ومنه شجرٌ﴾ يَنبت بسببه ﴿فيه تُسيمون﴾: ترعَون دوابَّكم.

١١ ـ ﴿يُنبت لكم به الزرعَ والزيتونَ والنخيلَ

اَلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ
أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

والأعنابَ ومن كلِّ الثمرات إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيةً﴾ دالة على وحدانيته تعالى ﴿لقوم يتفكرون﴾ في خلقه فيؤمنون.

١٢ ـ ﴿وسخَّر لكم الليلَ والنهارَ والشمسَ﴾، بالنصب

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ
الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ
مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

عطفاً على ما قبله، والرفع مبتدأ ﴿والقمر والنجوم﴾، بالوجهين ﴿مسخراتٍ﴾، بالنصب حال، والرفع خبر ﴿بأمره﴾: بإرادته ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾: يتدبَّرون.

١٣ ـ ﴿و﴾ سخر لكم ﴿ما ذَرَأَ﴾: خلق ﴿لكم في الأرض﴾ من الحيوان والنبات وغير ذلك. ﴿مختلفاً ألوانُه﴾ كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها ﴿إن في ذلك لآية لقوم يَذَّكَّرون﴾: يتَّعظون.

١٤ ـ ﴿وهو الذي سخَّر البحر﴾: ذلَّله لركوبه والغوص فيه ﴿لتأكلوا منه لحماً طريًّا﴾ هو السمك ﴿وتستخرجوا منه حِلْية تلبسونها﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وترى﴾: تُبصر ﴿الفلكَ﴾: السفن ﴿مَواخِرَ فيه﴾: تمخُر الماء، أي: تَشُقُّه بجريها فيه مُقبلة ومُدبرة بريح واحدة ﴿ولتبتغوا﴾، عطف على ﴿لتأكلوا﴾: تطلُبوا ﴿من فضله﴾ تعالى بالتجارة ﴿ولعلكم تشكرون﴾ اللَّهَ على ذلك.

١٥ ـ ﴿وألقى في الأرض رَواسِيَ﴾: جبالاً ثوابت لـ ﴿أن﴾ لا ﴿تَميدَ﴾: تتحرك ﴿بكم و﴾ جعل فيها ﴿أنهاراً﴾ كالنِّيل ﴿وسُبُلاً﴾: طُرقاً ﴿لعلكم تهتدون﴾ إلى مقاصدكم.

١٦ ـ ﴿وعلاماتٍ﴾ تستدلّون بها على الطرق كالجبال بالنهار ﴿وبالنجم﴾ بمعنى النجوم ﴿هم يهتدون﴾ إلى الطرق والقِبلة بالليل.

١٧ ـ ﴿أفمن يخلُق﴾ وهو الله ﴿كمن لايخلُق﴾ وهو الأصنام حيث تشركونها معه في العبادة؟ لا ﴿أفلا تَذكّرون﴾ هذا فتؤمنون؟

١٨ ـ ﴿وإنْ تَعُدُّوا نعمة الله لاتُحصوها﴾: تَضبطوها فضلاً أن تُطيقوا شكرها ﴿إن الله لغفور رحيم﴾ حيث يُنعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم.

١٩ ـ ﴿والله يعلم ما تُسِرُّون وما تُعلنون﴾.

٢٠ ـ ﴿والذين تدعون﴾، بالتاء والياء: تعبدون ﴿من دون الله﴾ من مخلوقاته ﴿لا يَخلُقون شيئاً وهم يُخلَقون﴾.

٢١ ـ ﴿أمواتٌ﴾ لا روح فيهم، خبر ثان ﴿غيرُ

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

أحيـاء﴾، تأكيد ﴿ومـا يشعـرون﴾ أي: يعلمـون ﴿أيـانَ﴾: وقت ﴿يُبعثـون﴾ أي: الخلق، فكيف يُعبَدون؟ إذ لايكون إلهاً إلا الخالق الحي العالم بالغيب.

٢٢ ـ ﴿إلٰهكم﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿إله واحد﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته، وهو الله تعالى ﴿فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبُهم مُنكِرة﴾: جاحدة للوحدانية ﴿وهم مستكبرون﴾: متكبرون عن الإيمان بها.

٢٣ ـ ﴿لا جَرَم﴾: حقًا ﴿أن الله يعلم ما يُسرون وما يعلنون﴾ فيجازيهم بذلك. ﴿إنه لايحب المستكبرين﴾.

٢٤ ـ ﴿وإذا قيل لهم ما﴾، استفهامية ﴿ذا﴾، موصولة ﴿أنـزل ربُّكـم﴾ على محمـد ﴿قـالـوا﴾: هو ﴿أساطير﴾: أكاذيب ﴿الأوّلين﴾ إضلالاً للناس.

٢٥ ـ ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ في عاقبـة الأمـر ﴿أوزارَهم﴾: ذنـوبَهم ﴿كاملةً﴾ لم يُكَفَّر منها شيء ﴿يومَ القيامة ومن﴾ بعض ﴿أوزار الـذين يُضلونهم بغير علم﴾ لأنهم دعوهم إلى الضلال، فاتبعوهم، فاشتركوا في الإثم ﴿ألا ساء﴾: بئس ﴿مـا يَزرون﴾: يحملونـه حملُهم هذا.

٢٦ ـ ﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى اللّٰهُ﴾: اجتث ﴿بنيـانَهم من القـواعـد﴾: الأساس، ﴿فخرَّ عليهم السقفُ من فوقهم﴾ أي: وهم تحته ﴿وأتاهم العذابُ من حيث لايشعرون﴾: من جهةٍ لاتخطر ببالهم.

٢٧ ـ ﴿ثم يومَ القيامة يُخزيهم﴾: يُذلهم ﴿ويقولُ﴾ اللّٰهُ لهم: ﴿أين شُركـائي﴾ بزعمكم ﴿الـذين كنتم تُشاقُّون﴾: تُخالفون المؤمنين ﴿فيهم﴾: في شأنهم؟ ﴿قال﴾ أي: يقول ﴿الذين أوتوا العلم﴾ من الأنبياء والمؤمنين: ﴿إن الخزيَ اليومَ والسوءَ على الكافرين﴾ يقولونه شماتة بهم.

٢٨ ـ ﴿الـذين تتـوفـاهم﴾، بالتـاء والياء ﴿المـلائكة ظالمي أنفسِهم﴾ بالكفـر ﴿فـألقَوُا السَّلَم﴾: انقادوا واستسلمـوا عند الموت قائلين: ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾: شرك، فتقول الملائكة: ﴿بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم به.

٢٩ ـ ويقال لهم: ﴿فادخلوا أبوابَ جهنمَ خالدين فيها فلبئس مثوى﴾: مأوى ﴿المتكبرين﴾.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ
ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوًى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى
هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۖ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ
ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

٣٠ ـ ﴿وقيل للذين اتقوا﴾ الشركَ: ﴿ماذا أنزل ربُّكم قالوا خيراً للذين أحسنوا﴾ بالإيمان ﴿في هذه الدنيا حسنةٌ﴾: حياة طيبة ﴿ولدارُ الآخرةِ﴾ أي: الجنة ﴿خيرٌ﴾ من الدنيا وما فيها، قال تعالى فيها: ﴿ولَنِعْمَ دارُ المتقين﴾ هي.

٣١ ـ ﴿جنـاتُ عدن﴾: إقـامـةٍ، مبتـدأ، خبره: ﴿يـدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك﴾ الجزاء ﴿يجزي اللّهُ المتقين﴾.

٣٢ ـ ﴿الذين﴾، نعت ﴿تتوفّاهم الملائكةُ طيِّبين﴾: طاهرين من الكفر ﴿يقولون﴾ لهم عند الموت: ﴿سلامٌ عليكم﴾ ويقال لهم في الآخرة: ﴿ادخلوا الجنةَ بما كنتم تعملون﴾.

٣٣ ـ ﴿هل﴾: ما ﴿ينظرون﴾: ينتظر الكفار ﴿إلّا أن تأتيَهم﴾، بالتاء والياء ﴿الملائكةُ﴾ لقبض أرواحهم ﴿أو يأتيَ أمرُ ربك﴾: العذاب أو القيامة المشتملة عليه ﴿كذلك﴾ كما فعل هؤلاء ﴿فعل الذين من قبلهم﴾ من الأمم، كذّبوا رسلهم فأُهلكوا ﴿وما ظلَمهم اللّهُ﴾ بإهلاكهم بغير ذنب ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بالكفر.

٣٤ ـ ﴿فأصابهم سيئاتُ ما عملوا﴾ أي: جزاؤها ﴿وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ أي: العذاب.

٣٥ ـ ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عَبَدْنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حَرَّمْنا من دونه من شيء﴾ من البحائر والسوائب وغيرها، فإشراكُنا وتحريمُنا بمشيئته، فهو راضٍ به، قال تعالى: ﴿كذلك فعل الذين من قبلهم﴾ أي: كذبوا رسلهم فيما جاؤوا به ﴿فهل﴾: فما ﴿على الرسل إلا البلاغ المبين﴾: الإبلاغ البيِّن؟ وليس عليهم هداية.

٣٦ ـ ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً﴾ كما بعثناك في هؤلاء ﴿أن﴾ أي: بأن ﴿اعبدوا الله﴾: وحِّدوه ﴿واجتنبوا الطاغوت﴾: الأوثان أن تعبدوها ﴿فمنهم من هدى اللّهُ﴾ فآمن ﴿ومنهم من حقّتْ﴾: وجبت ﴿عليه الضلالةُ﴾ في علم الله فلم يؤمن ﴿فسيروا﴾ يا كفار مكة ﴿في الأرض فانظروا كيف كان عاقبةُ المكذبين﴾ رسلَهم من الهلاك.

٣٧ ـ ﴿إن تحرصْ﴾ يا محمد ﴿على هداهم﴾ وقد أضلهم الله، لاتقدر على ذلك ﴿فإن الله لايهدي﴾،

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

بالبناء للفاعل وللمفعول ﴿من يُضل﴾: من يريد إضلاله ﴿وما لهم من ناصرين﴾: مانعين من عذاب الله.

٣٨ - ﴿وأقسموا بالله جَهد أيمانهم﴾ أي: غاية اجتهادهم فيها ﴿لايبعث اللّهُ من يموت﴾ قال تعالى: ﴿بلى﴾ يبعثهم ﴿وعداً عليه حقًّا﴾، مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر، أي: وعد ذلك وحقه حقًّا ﴿ولكنَّ أكثر الناس﴾ أي: أهل مكة ﴿لايعلمون﴾ ذلك.

٣٩ - ﴿ليبين﴾، متعلق بـ«يبعثهم» المقدر ﴿لهم الذي يختلفون﴾ مع المؤمنين ﴿فيه﴾ من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين ﴿وليعلمَ الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾ في إنكار البعث.

٤٠ - ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾ أي: أردنا إيجاده، و«قولنا» مبتدأ، خبره: ﴿أن نقول له كن فيكون﴾ أي: فهو يكون، وفي قراءة بالنصب عطفاً على «نقول»، والآية لتقرير القدرة على البعث.

٤١ - ﴿والذين هاجروا في الله﴾ لإقامة دينه ﴿من بعد ما ظُلموا﴾ بالأذى من أهل مكة، وهم النبي ﷺ وأصحابه ﴿لنبوئنهم﴾: نُنزلنّهم ﴿في الدنيا﴾ داراً ﴿حسنة﴾ هي المدينة ﴿ولأجر الآخرة﴾ أي: الجنة ﴿أكبر﴾: أعظم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أي: الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم.

٤٢ - هم ﴿الذين صبروا﴾ على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون.

٤٣ - ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نُوحي إليهم﴾ لا ملائكة ولا نساء. ﴿فاسألوا أهل الذِّكر﴾: العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿إن كنتم لاتعلمون﴾ ذلك، فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ.

٤٤ - ﴿بالبينات﴾ متعلق بمحذوف، أي: أرسلناهم بالحجج الواضحة ﴿والزُّبُر﴾: الكتب ﴿وأنزلنا إليك الذِّكر﴾: القرآن ﴿لتبين للناس ما نُزّل إليهم﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿ولعلهم يتفكرون﴾ في ذلك فيعتبرون.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

٤٥ ـ ﴿أفأمن الذين مكروا﴾ المكرات ﴿السيئات﴾ بالنبي ﷺ في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال ﴿أن يَخْسِفَ اللَّهُ بهم الأرضَ﴾ كقارون ﴿أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون﴾ أي: من جهةٍ لاتخطر ببالهم، وقد أُهلكوا ببدر ولم يكونوا يُقدِّرون ذلك.

٤٦ ـ ﴿أو يأخذهم في تَقَلُّبهم﴾: في أسفارهم للتجارة ﴿فما هم بمعجزين﴾: بفائتين العذاب.

٤٧ ـ ﴿أو يأخذهم على تخوّف﴾: تَنَقّص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع، حال من الفاعل أو المفعول ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

٤٨ ـ ﴿أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يَتَفَيَّؤُ﴾: يتميّل ﴿ظلالُه عن اليمين والشمائل﴾، جمع شمال، أي: عن جانبيهما أول النهار وآخره ﴿سُجَّداً لله﴾، حال، أي: خاضعين بما يراد منهم ﴿وهم﴾ أي: الظلال ﴿داخرون﴾: صاغرون، نُزِّلوا منزلة العقلاء.

٤٩ ـ ﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابّة﴾ أي: نَسَمة تَدِبُّ عليها، أي: يخضع له بما يراد منه، وغُلِّب في الإتيان بـ«ما» ما لا يعقل لكثرته ﴿والملائكةُ﴾ خصهم بالذكر تفضيلاً ﴿وهم لايستكبرون﴾: يتكبرون عن عبادته.

٥٠ ـ ﴿يخافون﴾ أي: الملائكة، حال من ضمير «يستكبرون» ﴿ربُّهم من فوقهم﴾، حال من «هم». ﴿ويفعلون مايؤمرون﴾ به.

الحزب ٢٨ سجدة

٥١ ـ ﴿وقال الله لاتتخذوا إلهين اثنين﴾، تأكيد ﴿إنما هو إله واحد﴾ أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية ﴿فإيّاي فارهبون﴾: خافون دون غيري، وفيه التفات في الكلام.

٥٢ ـ ﴿وله ما في السماوات والأرض﴾ مُلكاً وخلقاً وعبيداً ﴿وله الدِّينُ﴾: الطاعة ﴿واصباً﴾: دائماً، حال من «الدين» والعاملُ فيه معنى الظرف ﴿أفغيرَ اللَّهِ تتقون﴾؟ وهو الإله الحق ولا إله غيره، والاستفهام للإنكار والتوبيخ. ٥٣ ـ ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ لايأتي بها غيره، و«ما» شرطية أو موصولة ﴿ثم إذا مسّكم﴾: أصابكم ﴿الضُّرُّ﴾: الفقر والمرض ﴿فإليه تجأرون﴾: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء،

ولاتدعون غيره.

٥٤ - ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون﴾.

٥٥ - ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ من النعمة ﴿فتمتّعوا﴾ باجتماعكم على عبادة الأصنام، أمرُ تهديد ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبةَ ذلك.

٥٦ - ﴿ويجعلون﴾ أي: المشركون ﴿لما لايعلمون﴾ له ضراً ولا نفعاً من المخلوقين ﴿نصيباً مما رزقناهم﴾ من الحرث والأنعام بقولهم: هذا لله وهذا لشركائنا ﴿تالله لتُسألن﴾ سؤال توبيخ، وفيه التفات عن الغَيبة ﴿عما كنتم تفترون﴾ على الله من أنه أمركم بذلك.

٥٧ - ﴿ويجعلون لله البناتِ﴾ بقولهم: الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾: تنزيهاً له عما زعموا ﴿ولهم ما يشتهون﴾ـه، أي: البنون، والجملة في محل رفع، أونصب بـ«يجعل»، المعنى: يجعلون له البناتِ التي يكرهونها وهو منزه عن الولد، ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونهم، فيختصون بالأسنى كقوله: (فاستفتهم الربّك البناتُ ولهم البنون).

٥٨ - ﴿وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى﴾ تُولد له ﴿ظلّ﴾: صار ﴿وجهه مسوداً﴾: متغيراً تغير مُغتمّ ﴿وهو كظيم﴾: ممتلىء غمًّا، فكيف تنسب البنات إليه تعالى؟

٥٩ - ﴿يتوارى﴾: يختفي ﴿من القوم﴾ أي: قومه ﴿من سوء ما بُشّر به﴾ خوفاً من التعيير، متردِّداً فيما يفعل به ﴿أيمسكه﴾: يتركه بلا قتل ﴿على هُون﴾: هوان وذل ﴿أم يدسُّه في التراب﴾ بأن يئده؟ ﴿ألا ساء﴾: بئس ﴿ما يحكمون﴾ حكمُهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل.

٦٠ - ﴿للذين لايؤمنون بالآخرة﴾ أي: الكفار ﴿مَثَلُ السّوء﴾ أي: الصفة السُّوأى، بمعنى القبيحة، وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح ﴿ولله المَثَلُ الأعلى﴾: الصفة العليا، وهو أنه لا إله إلا هو ﴿وهو

لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ
سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۖ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن
قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في خلقه.

٦١ - ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم﴾ بالمعاصي ﴿ما ترك عليها﴾ أي: الأرض ﴿من دابّة﴾: نَسَمة تدبُّ عليها ﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا
فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ
أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى
مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۗ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ
ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى
رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

﴿وتصف﴾: تقول ﴿ألسنتهم﴾ مع ذلك ﴿الكذب﴾ وهو ﴿أن لهم الحسنى﴾ عند الله، أي: الجنة، لقوله: ولئن رُجعت إلى ربي إنَّ لي عنده لَلْحسنى، قال تعالى: ﴿لا جَرَمَ﴾: حقًا ﴿أن لهم النار: وأنهم مُفرَطون﴾: متروكون فيها أو مُقدَّمون إليها، وفي قراءة بكسر الراء، أي: متجاوزون الحدّ.

٦٣ ـ ﴿تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك﴾ رسلاً ﴿فزيّن لهم الشيطان أعمالهم﴾ السيئةَ فرأوها حسنة، فكذبوا الرسل ﴿فهو وليُّهم﴾: متولي أمورهم ﴿اليوم﴾ أي: في الدنيا ﴿ولهم عذاب أليم﴾: مؤلم في الآخرة، وقيل: المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية، أي: لا ولي لهم غيرُه، وهو عاجز عن نصر نفسه، فكيف ينصرهم؟

٦٤ ـ ﴿وما أنزلنا عليك﴾ يا محمد ﴿الكتاب﴾: القرآن ﴿إلا لتبين لهم﴾ للناس ﴿الذي اختلفوا فيه﴾ من أمر الدين ﴿وهدًى﴾، عطف على «لتبين» ﴿ورحمةً لقوم يؤمنون﴾ به.

٦٥ ـ ﴿والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾: يَبْسها ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيةً﴾ دالةً على البعث ﴿لقوم يسمعون﴾ سماع تدبُّر.

٦٦ ـ ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرةً﴾: اعتباراً ﴿نُسقيكم﴾، بيان للعبرة ﴿مما في بطونه﴾ أي: الأنعام ﴿من﴾، للابتداء متعلقة بـ«نُسقيكم» ﴿بين فَرْث﴾: ثُفْل الكَرِش ﴿ودم لبناً خالصاً﴾: لايشوبه شيءٌ من الفرث والدم، من طعم، أو ريح، أو لون، وهو بينهما ﴿سائغاً للشاربين﴾: سهل المرور في حلقهم لايغصُّ به.

٦٧ ـ ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب﴾ ثمرٌ ﴿تتخذون منه سَكَراً﴾: خمراً تُسكِر، سُمِّيت بالمصدر، وهذا قبل تحريمها ﴿ورزقاً حسناً﴾ كالتمر والزبيب، والخل والدِّبس ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيةً﴾ دالة على قدرته تعالى ﴿لقوم يعقلون﴾: يتدبرون.

٦٨ ـ ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ وحي إلهام ﴿أن﴾،

مفسرة أو مصدرية ﴿اتَّخذي من الجبال بيوتاً﴾ تأوين إليها ﴿ومن الشجر﴾ بيوتاً ﴿ومما يَعرشون﴾ أي: الناس، يبنون لكِ من الأماكن.

٦٩ - ﴿ثم كلي من كلِّ الثمرات فاسلكي﴾: ادخُلي ﴿سُبل ربك﴾: طُرُقَه من طلب المرعى ﴿ذُلُلاً﴾، جمع ذَلول حال من «السُّبل» أي: مسخرة لك، فلاتعسر عليك وإن توعَّرت، ولاتَضِلّي عن العود منها وإن بَعُدت، وقيل: من الضمير في «اسلكي» أي: منقادة لما يُراد منك ﴿يخرج من بطونها شراب﴾ هو العسل ﴿مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ من الأوجاع، قيل: لبعضها، كما دل عليه تنكير «شفاء»، أو لكلِّها بضميمته إلى غيره، أقول: وبدونها بنيِّته، وقد أمر به ﷺ مَن استطلق عليه بطنه. رواه الشيخان ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ في خلقه تعالى.

ربع الحزب ٢٨

٧٠ - ﴿والله خلقكم﴾ ولم تكونوا شيئاً ﴿ثم يَتوفّاكم﴾ عند انقضاء آجالكم ﴿ومنكم من يُردُّ إلى أرذل العُمُر﴾ أي: أخسِّه من الهَرَم والخَرَف ﴿لكي لايعلم بعد علم شيئاً﴾ أي تصير حاله كذلك. ﴿إن الله عليم﴾ بتدبير خلقه ﴿قدير﴾ على ما يريده.

٧١ - ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ فمنكم غني وفقير، ومالك ومملوك ﴿فما الذين فُضِّلوا﴾ أي: الموالي ﴿بِرادِّي رزقِهم على ما ملكت أيمانهم﴾ أي: بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم ﴿فهم﴾ أي: المماليك والموالي ﴿فيه سواء﴾: شركاء. المعنى: ليس لهم شركاء من مماليكهم في أموالهم، فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له؟ ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾: يكفرون حيث يجعلون له شركاء.

٧٢ - ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ فخلق حواء من ضِلَع آدم، وسائر النساء من نطف الرجال والنساء ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنينَ وحفدةً﴾: أولاد الأولاد ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ من أنواع الثمار والحبوب والحيوان ﴿أفبالباطل﴾: أوليائهم ﴿يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾ بإشراكهم؟

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ۙ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

٧٣ - ﴿ويعبدون من دون الله﴾ أي: غيره ﴿ما لايملك لهم رزقاً من السماوات﴾ بالمطر ﴿والأرض﴾ بالنبات ﴿شيئاً﴾، بدل من «رزقاً» ﴿ولايستطيعون﴾: يقدرون على شيء.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ
﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ
قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ
فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا۟
إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

مملوكاً﴾، صفة تميزه من الحُرِّ فإنه عبد الله ﴿لايقدر على شيء﴾ لعدم مَلكه ﴿ومَن﴾، نكرة موصوفة، أي: حُرًّا ﴿رزقناه منّا رزقاً حسناً فهو يُنفق منه سرًّا وجهراً﴾ أي: يتصرف به كيف يشاء. والأول مَثَل الأصنام، والثاني مَثَلُه تعالى ﴿هل يستوون﴾ أي: العبيد العجزة والحر المتصرف؟ لا ﴿الحمد لله﴾ وحدَه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾: ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون.

٧٤ ـ ﴿فلا تضربوا لله الأمثالَ﴾: لاتجعلوا لله أشباهاً تشركونهم به ﴿إن الله يعلم﴾ أن لامثل له ﴿وأنتم لاتعلمون﴾ ذلك.

٧٥ ـ ﴿ضرب الله مثلاً﴾، ويبدل منه: ﴿عبداً

٧٦ ـ ﴿وضرب الله مثلاً﴾، ويبدل منه: ﴿رجلين أحدهما أبكمُ﴾: وُلِدَ أخرسَ ﴿لايقدر على شيء﴾ لأنه لايَفهَم ولايُفهِم ﴿وهو كَلٌّ﴾: ثقيل ﴿على مولاه﴾: وليُّ أمره ﴿أينما يُوَجِّهْهُ﴾: يصرفه ﴿لايأتِ﴾ منه ﴿بخير﴾: بِنُجْح، وهذا مَثَلُ الكافر ﴿هل يستوي هو﴾ أي: الأبكم المذكور ﴿ومن يأمر بالعدل﴾ أي: ومن هو ناطق نافع للناس، حيث يأمر به ويحثُّ عليه ﴿وهو على صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾ وهو الثاني المؤمن؟ لا، وقيل: هذا مَثَلٌ لله، والأبكم للأصنام، والذي قبله في الكافر والمؤمن.

٧٧ ـ ﴿ولله غيب السماوات والأرض﴾ أي: عِلم ما غاب فيهما ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾ منه لأنه بلفظ «كن» فيكون ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾.

٧٨ ـ ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً﴾، الجملة حال ﴿وجعل لكم السمع﴾ بمعنى الأسماع ﴿والأبصار والأفئدة﴾: القلوب ﴿لعلكم تشكرونَ﴾ـه على ذلك، فتؤمنون.

٧٩ ـ ﴿ألم يروا إلى الطير مسخَّرات﴾: مذللات للطيران ﴿في جو السماء﴾ أي: الهواء بين السماء والأرض ﴿ما يُمسكهن﴾ عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن ﴿إلا اللّهُ﴾: بقدرته ﴿إن في ذلك لآياتٍ لقوم يؤمنون﴾ هي خلقُها بحيث يمكنها الطيرانُ، وخَلْقُ الجوِّ بحيث يمكن الطيرانُ فيه وإمساكُها.

٨٠ ـ ﴿والله جعلَ لكم من بيوتكم سَكَناً﴾: موضعاً تسكنون فيه ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً﴾ كالخيام والقباب ﴿تَسْتَخِفُّونَها﴾ للحمل ﴿يومَ ظَعْنِكُم﴾: سفركم ﴿ويوم إقامتكم ومن أصوافها﴾

أي: الغنم ﴿وأوبارها﴾ أي: الإبل ﴿وأشعارها﴾ أي: المعز ﴿أثاثاً﴾: متاعاً لبيوتكم كبسط وأكسية ﴿ومتاعاً﴾ تتمتعون به ﴿إلى حين﴾ يبلى فيه.

٨١ - ﴿والله جعل لكم مما خلق﴾ من البيوت والشجر والغمام ﴿ظلالاً﴾، جمع ظل، تقيكم حر الشمس ﴿وجعل لكم من الجبال أكناناً﴾، جمع «كِنّ»، وهو ما يُستَكَنُّ فيه كالغار والسَّرَب ﴿وجعل لكم سرابيل﴾: قُمُصاً ﴿تقيكم الحرّ﴾ أي: والبرد ﴿وسرابيل تقيكم بأسكم﴾: حربكم، أي: الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن ﴿كذلك﴾ كما خلق هذه الأشياء ﴿يُتِمُّ نعمته﴾ في الدنيا ﴿عليكم﴾ بخلق ما تحتاجون إليه ﴿لعلكم﴾ يا أهل مكة ﴿تُسلمون﴾: تُوحِّدونه. ٨٢ - ﴿فإن تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا عن الإسلام ﴿فإنما عليك﴾ يا محمد ﴿البلاغ المبين﴾: الإبلاغ البيِّن، وهذا قبل الأمر بالقتال.

نصف الحزب ٢٨

٨٣ - ﴿يعرفون نعمة الله﴾ أي: يُقرُّون بأنها من عنده ﴿ثم ينكرونها﴾ بإشراكهم ﴿وأكثرهم الكافرون﴾.

٨٤ - ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم نبعث من كل أمة شهيداً﴾ هو نبيُّها يشهد لها وعليها، وهو يوم القيامة ﴿ثم لا يُؤْذَنُ للذين كفروا﴾ في الاعتذار ﴿ولا هم يُستعتبون﴾: لا يُطلب منهم العُتبى، أي: الرجوع إلى مايرضي الله.

٨٥ - ﴿وإذا رأى الذين ظلموا﴾: كفروا ﴿العذاب﴾: النار ﴿فلا يُخفَّف عنهم﴾ العذاب ﴿ولا هم يُنظرون﴾: يُمهلون عنه إذا رأوه.

٨٦ - ﴿وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم﴾ من البشر وغيرهم ﴿قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو﴾: نعبدهم ﴿من دونك فألقَوا إليهم القول﴾ أي: قالوا لهم: ﴿إنكم لكاذبون﴾ في قولكم إنكم عبدتمونا، كما في آية أخرى: (ما كانوا إيانا يعبدون)، (سيكفرون بعبادتهم).

٨٧ - ﴿وألقَوْا إلى الله يومئذ السَّلَم﴾ أي: استسلموا لحكمه ﴿وضلَّ﴾: غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من أن آلهتهم تشفع لهم.

٨٨ - ﴿الذين كفروا وصدوا﴾ الناسَ ﴿عن سبيل الله﴾: دينه ﴿زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾ الذي

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

استحقوه بكفرهم. ﴿بما كانوا يُفسدون﴾، بصدهم الناسَ عن الإيمان.

٨٩ - ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ وهو نبيهم ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد ﴿شهيداً على هؤلاء﴾ أي: قومك ﴿ونزلنا عليك الكتابَ﴾: القرآن ﴿تبياناً﴾: بياناً ﴿لكل شيء﴾

يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿ورحمةً وبُشرى﴾ بالجنة ﴿للمسلمين﴾: الموحِّدين.

٩٠ ـ ﴿إن الله يأمر بالعدل﴾: التوحيد أو الإنصاف ﴿والإحسان﴾: «أن تعبد الله كأنك تراه» كما في الحديث ﴿وإيتاء﴾: إعطاء ﴿ذي القربى﴾: القرابة،

وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

خصه بالذكر اهتماماً به ﴿وينهى عن الفحشاء﴾: الزنى ﴿والمنكر﴾ شرعاً من الكفر والمعاصي ﴿والبغي﴾: الظلم للناس، خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء كذلك ﴿يعظكم﴾ بالأمر والنهي ﴿لعلكم تَذَكَّرون﴾: تتعظون، فيه إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي «المستدرك» عن ابن مسعود: «وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر».

٩١ ـ ﴿وأوفوا بعهد الله﴾ من البيع والأيمان وغيرها ﴿إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾: توثيقها ﴿وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾ بالوفاء حيث حلفتم به، والجملة حال ﴿إن الله يعلم ماتفعلون﴾ تهديد لهم.

٩٢ ـ ﴿ولاتكونوا كالتي نقضت﴾: أفسدت ﴿غزلها﴾: ما غزلته ﴿من بعد قوة﴾: إحكام له وبرم ﴿أنكاثاً﴾، حال، جمع «نِكْث» وهو ما يُنكث، أي: يُحَلُّ إحكامُه. ﴿تتخذون﴾، حال من ضمير «تكونوا» أي: لاتكونوا مثلها في اتخاذكم ﴿أيمانكم دَخَلاً﴾ هو ما يدخل في الشيء وليس منه، أي: فساداً وخديعة ﴿بينكم﴾ بأن تنقضوها ﴿أن﴾ أي: لأن ﴿تكون أمة﴾: جماعة ﴿هي أَرْبَى﴾: أكثر ﴿من أمة﴾ وكانوا يحالفون الحلفاء، فإذا وجدوا أكثر منهم وأعزّ، نقضوا حلف أولئك وحالفوهم. ﴿إنما يبلوكم﴾: يختبركم ﴿الله به﴾ أي: بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيعَ منكم والعاصي، أو تكون أمة أربى، لينظر أتَفُون أم لا؟ ﴿وليبيننّ لكم يوم القيامة ماكنتم فيه تختلفون﴾ في الدنيا من أمر العهد وغيره، بأن يعذب الناكث ويُثيب الوافي.

٩٣ ـ ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾: أهل دين واحد ﴿ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتُسألن﴾ يوم القيامة سؤال تبكيت ﴿عما كنتم تعملون﴾ لتُجازَوا عليه.

٩٤ ـ ﴿ولاتتخذوا أيمانكم دَخلاً بينكم﴾، كرره تأكيداً ﴿فتزلَّ قدم﴾ أي: أقدامكم عن مَحَجَّة الإسلام ﴿بعد ثبوتها﴾: استقامتها عليها ﴿وتذوقوا السوء﴾ أي: العذاب ﴿بما صددتم عن سبيل الله﴾ أي: بصدِّكم عن الوفاء بالعهد، أو بصدكم غيركم عنه لأنه يُستن

بكم ﴿ولكم عذاب عظيم﴾ في الآخرة.

٩٥ ـ ﴿ولاتشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً﴾ من الدنيا بأن تنقضوه لأجله ﴿إن ما عند الله﴾ من الثواب ﴿هو خير لكم﴾ مما في الدنيا ﴿إن كنتم تعلمون﴾ ذلك فلاتنقضوا.

٩٦ ـ ﴿ما عندكم﴾ من الدنيا ﴿ينفد﴾: يفنى ﴿وما عند الله باق﴾: دائم ﴿ولنجزينّ﴾، بالياء والنون ﴿الذين صبروا﴾ على الوفاء بالعهود ﴿أجرَهُم بأحسنِ ما كانوا يعملون﴾ أحسن بمعنى حسن.

٩٧ ـ ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنُحيِيَنَّهُ حياة طيبة﴾ قيل: هي حياة الجنة، وقيل: في الدنيا، بالقناعة أو الرزق الحلال ﴿ولنَجْزِيَنَّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾.

٩٨ ـ ﴿فإذا قرأتَ القرآن﴾ أي: أردت قراءته ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.

٩٩ ـ ﴿إنه ليس له سلطان﴾: تسلط ﴿على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾.

١٠٠ ـ ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه﴾ بطاعته ﴿والذين هم به﴾ أي: الله ﴿مشركون﴾.

١٠١ ـ ﴿وإذا بدّلنا آية مكان آية﴾ بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد ﴿والله أعلم بما يُنزّل قالوا﴾ أي: الكفار للنبي ﷺ: ﴿إنما أنت مُفْتَرٍ﴾: كذاب تقوله من عندك ﴿بل أكثرهم لايعلمون﴾ حقيقةَ القرآن وفائدة النسخ.

١٠٢ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿نَزّله رُوح القُدُس﴾: جبريل ﴿من ربك بالحق﴾، متعلق بـ«نزل» ﴿ليُثَبِّتَ الذين آمنوا﴾ بإيمانهم به ﴿وهدًى وبُشرى للمسلمين﴾.

١٠٣ ـ ﴿ولقد﴾، للتحقيق ﴿نعلم أنهم يقولون إنما يُعلِّمه﴾ القرآنَ ﴿بَشَرٌ﴾ وهو قَيْن ـ قال تعالى: ﴿لسانُ﴾: لغة ﴿الذي يُلحدون﴾: يميلون ﴿إليه﴾ أنه يُعلِّمه ﴿أعجمي وهذا﴾ القرآن ﴿لسان عربيٌّ مبين﴾: ذو بيان وفصاحة، فكيف يُعلِّمه أعجمي؟

١٠٤ ـ ﴿إن الذين لايؤمنون بآيات الله لايهديهم الله ولهم عذاب أليم﴾: مؤلم.

١٠٥ ـ ﴿إنما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله﴾: القرآن، بقولهم: هذا من قول البشر ﴿وأولئك

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

هم الكاذبون﴾ والتأكيد بالتكرار و«إنّ» وغيرهما ردٌّ لقولهم: إنما أنت مفتر.

١٠٦ ـ ﴿مَن كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أُكره﴾ على التلفظ بالكفر فتلفظ به ﴿وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ و«مَن» مبتدأ أو شرطية، والخبر أو الجواب: لهم وعيدٌ شديد، دل على هذا: ﴿ولكن من شرح بالكفر

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

صدراً﴾ له، أي: فتحه ووسّعه، بمعنى طابت به نفسه ﴿فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾.

١٠٧ ـ ﴿ذلك﴾ الوعيد لهم ﴿بأنهم استحبُّوا الحياة الدنيا﴾: اختاروها ﴿على الآخرة وأن الله لايهدي القوم الكافرين﴾.

١٠٨ ـ ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون﴾ عما يراد بهم.

١٠٩ ـ ﴿لا جرم﴾: حقًّا ﴿أنهم في الآخرة هم الخاسرون﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم.

١١٠ ـ ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا﴾ إلى المدينة ﴿من بعد ما فُتنوا﴾: عُذبوا وتلفظوا بالكفر، وفي قراءة بالبناء للفاعل، أي: كفروا، أو فتنوا الناس عن الإيمان ﴿ثم جاهدوا وصبروا﴾ على الطاعة ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي: الفتنة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم. وخبر «إنَّ» الأولى دلَّ عليه خبر الثانية.

١١١ ـ اذكر ﴿يوم تأتي كل نفس تُجادل﴾: تحاجُّ ﴿عن نفسها﴾ لايُهمُّها غيرُها، وهو يوم القيامة ﴿وتُوفَّى كلُّ نفس﴾ جزاءَ ﴿ما عملت وهم لا يُظلمون﴾ شيئاً.

١١٢ ـ ﴿وضرب الله مثلاً﴾، ويبدل منه: ﴿قريةً﴾: هي مكة والمراد أهلها ﴿كانت آمنةً﴾ من الغارات لا تُهاجُ ﴿مطمئنةً﴾ لا يُحتاج إلى الانتقال عنها لضيقٍ أو خوف ﴿يأتيها رزقها رغداً﴾: واسعاً ﴿من كل مكان فكفرت بأنعم الله﴾ بتكذيب النبي ﷺ ﴿فأذاقها الله لباس الجوع﴾ فقُحطوا سبعَ سنين ﴿والخوف﴾ بسرايا النبي ﷺ ﴿بما كانوا يصنعون﴾. ١١٣ ـ ﴿ولقد جاءهم رسول منهم﴾: محمد ﷺ ﴿فكذبوه فأخذهم العذاب﴾: الجوع والخوف ﴿وهم ظالمون﴾. ١١٤ ـ ﴿فكُلوا﴾ أيها المؤمنون ﴿مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون﴾.

١١٥ ـ ﴿إنما حرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلَّ لغير الله به فمن اضطُرَّ غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم﴾ [سبق تأويلها أول المائدة].

١١٦ ـ ﴿ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم﴾ أي: لوصف ألسنتكم ﴿الكذبَ هذا حلال وهذا حرام﴾ لِمَا لم يُحلِّه الله ولم يُحرِّمه ﴿لتفتروا على الله الكذب﴾ بنسبة ذلك إليه ﴿إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون﴾.

١١٧ ـ لهم ﴿متاع قليل﴾ في الدنيا ﴿ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب أليم﴾: مؤلم.

١١٨ ـ ﴿وعلى الذين هادوا﴾ أي: اليهود ﴿حرَّمنا ماقصصنا عليك من قبل﴾ في آية (وعلى الذين هادوا

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

حرَّمنا كل ذي ظُفُر) إلى آخرها ﴿وما ظلمناهم﴾ بتحريم ذلك ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك.

١١٩ - ﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء﴾: الشرك ﴿بجهالة ثم تابوا﴾: رجعوا ﴿من بعد ذلك وأصلحوا﴾ عملَهم ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي: الجهالة أو التوبة ﴿لغفورٌ﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

١٢٠ - ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾: إماماً قدوة، جامعاً لخصال الخير ﴿قانتاً﴾: مطيعاً ﴿لله حنيفاً﴾: مائلاً إلى الدين القيم ﴿ولم يكُ من المشركين﴾.

١٢١ - ﴿شاكراً لأنعُمه اجتباه﴾: اصطفاه ﴿وهداه إلى صراط مستقيم﴾.

١٢٢ - ﴿وآتيناه﴾، فيه التفات في الكلام ﴿في الدنيا حسنةً﴾ هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ الذين لهم الدرجات العلى.

١٢٣ - ﴿ثم أوحينا إليك﴾ يا محمد ﴿أن اتَّبِعْ ملة﴾: دينَ ﴿إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾، كرر ردًّا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه.

١٢٤ - ﴿إنما جُعل السبتُ﴾: فُرِض تعظيمُه ﴿على الذين اختلفوا فيه﴾ على نبيِّهم، وهم اليهود، أُمِروا أن يجتمعوا للعبادة يوم الجمعة، فقالوا: لا نريده، واختاروا السبت، فشُدِّدَ عليهم فيه ﴿وإن ربك ليَحْكُم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمره بأن يُثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته.

١٢٥ - ﴿ادعُ﴾ الناسَ يا محمد ﴿إلى سبيل ربك﴾: دينه ﴿بالحكمة﴾: بالقرآن والسنة ﴿والموعظة الحسنة﴾: القول الرفيق ﴿وجادلهم بالتي﴾ أي: بالمجادلة التي ﴿هي أحسن﴾ كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه ﴿إن ربك هو أعلم بمَنْ ضلَّ عن سبيله وهو أعلمُ بالمهتدين﴾ فيجازيهم،

١٢٦ - ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به ولئن صبرتم﴾ عن الانتقام ﴿لهو﴾ أي: الصبر ﴿خير للصابرين﴾.

١٢٧ - ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾: بتوفيقه ﴿ولا تحزن عليهم﴾ أي: الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ﴿ولا تكُ في ضَيْقٍ مما يمكرون﴾ أي: لا تهتم بمكرهم، فأنا ناصرك عليهم.

١٢٨ - ﴿إن الله مع الذين اتَّقَوْا﴾ الكفرَ والمعاصيَ ﴿والذين هم محسنون﴾ بالطاعة والصبر بالعون والنصر.